فقد الاسابيع فقالت هكذا كان خلقه صلى الله عليه وسلم قال
بعض العارفين وقد علم ان القران فيه المتشابه الذي لا يعلم
تاويله الا الله والراسخون في العلم مبتدا خبره يقولون امنا به
اي اقررناه في نصابه اي اصله بحيث لا نتكلم فيه بشيء واقررنا
اعترفنا به من خلف حجابه لعدم قدرتنا على كشفه والمراد بالحجاب
ما يمنع حمل المتشابه على ظاهره كاستحالة الاطلاع على الله يعني
امنا به مع اعترافنا باشكاله علينا وتقلدنا سيف الحجة به
ولكن في قرابه اي اخفيناه مع عدم العلم بالمراد منه
وما كونه ما تحصل شكله ولا حوته ما الحس الا نامله
يعني انه لا يدرك معناه لشدة خفائه بحيث اشبه من الموجودات
ما لا يدرك بالبصر لدقته وخفائه ولا تدرك صفته بجس الانامل
لذلك اليهم وقال صاحب عوارف المعارف العارف العلامة عمر
شهاب الدين بن محمد عمر السهروردي بضم المهملة وسكون
الواو وضم الراء وفتح الواو وسكون الراء الثانية ودال مهملة
نسبة الى سهرورد بلد عند زنجان الامام الورع الزاهد الفقيه
الشافعي ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة واخذ عن الكيلاني
وغيره وسمع الحديث من جماعة ودرس الفقه والخلاف ثم لازم
الخلوة والصوم والذكر ثم تكلم على الناس على الاسن ووصل الى
الله به خلق كثير وتاب على يديه كثير من العصاة وكف
وتعدد ما اخل بذكره ولا حضوره جمع ولا ازدحم الخليقات بحلقته
تجار عليه العشاق من العراق الى البيت الحرام ومات ببغداد مستهل
محرم سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ولا يبعد ان
قول عائشة رضي الله عنها كان خلقه القران فيه رمز غامض
خفي يا اشارة الى الاخلاق الربانية فاحتشمت استحييت
الحضرة الالهية ان تقول كان متخلقا باخلاق الله تعالى فعبرت
عن المعنى بقولها كان خلقه القران استحياء من سبحات
السين الجلال اضافة بيانية قال المصباح السبحات التي في الحديث
جلال الله وعظمته ونوره وبهاؤه وسترا للحال بلطف المقال
وهذا من وفور عقلها وكمال ادبها انتهى فكما ان معاني القران
لا تتناهى فكذلك اوصافه الجميلة الدالة على خلقه العظيم
لا تتناهى اذ في كل حالة من احواله يتجدد له مكارم الاخلاق ومحاسن

الشيم

٥١

وقال لعله قبلوا ما البا الموحدة وقال القرطبي في هذا الحديث اشارة الى
ان عيينة ختم له بسوء لان النبي صلى الله عليه وسلم ذمه واخبر من
كان كذلك كان شر الناس ورده الحافظ بان الحديث ورد بلفظ
العموم وشرط من اتصف بالصفة ان يموت عليها وذلك وقد ارتد
عيينة ثم اسلم كما مر انتهى وما انتقم صلى الله عليه لنفسه
خاصة رواه البخاري ومسلم وابو داود في حديث عن عائشة
قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا
اخذ ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس عنه
وما انتقم رسول الله صلى الله عليه لنفسه الا ان تنتهك
حرمة الله فينتقم لله فان قلت قد صح انه صلى الله عليه
وسلم امر بقتل عقبة بالقاف ابن ابي معيط صبرا اسره يوم
بدر وعبد الله بن خطل بمعجمة ثم مهملة مفتوحتين يوم فتح
مكة وغيرهما ممن كان يؤذيه صلى الله عليه وسلم وهو ينافي
قوله اي الراوي وهو عائشة وما انتقم لنفسه فالجواب
انهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله فيقتلهم لذلك
لا لنفسه وقيل اراد الشخص الراوي عائشة لانه لا ينتقم اذا
اوذي في غير السبب الذي يخرج الى الكفر كما عفى عن الاعرابي
الذي جفى في رفع صوته وعن الاخر الذي جبذ برداءه حتى
اثر في كتفه ومر حديثه قريبا وحمل الداودي احمد بن نصر
شارح البخاري عدم الانتقام على ما يختص بالمال قال واما العرض
فقد اقتص ممن نال منه قال واقتص ممن لده في مرضه
بعد نهيه عن ذلك بان امر بلدهم مع انهم كانوا في ذلك تاولوا
انما نهاهم على عادة البشرية من كراهة النفس للدواء قال في
الفتح كذا قال وقد اخرج الحاكم هذا الحديث من طريق معمر
عن الزهري بهذا الاسناد كما في الفتح اي باسناد الزهري وهو
عروة عن عائشة لا مرسلا كما يوهمه تصرف المص مطولا واوله
ما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما بذكر اي بصريح
تفسير لذكر اسمه وما ضرب بيده شيا قط ادميا ولا غيره
كما ياتي الا ان يضرب في سبيل الله فيقتضي ان احتاج ولا سئل
شيا قط فمنعه بل يعطيه ان كان عنده والا وعد الا ان يسال
ماثما مصدر ميمي بمعنى اثما اي معصية اثم من قول او فعل وما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)